

عمدة القاري

فطاوعهم على ذلك وقلبه كاره ذلك مطمئن بالإيمان ثم جاء إلى رسول الله وهو يبكي فأنزل
الله تعالى هذه الآية قوله من شرح بالكفر صدرا أي طاب نفسه بذلك وأتى به على اختيار وقبول

وقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في
شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير وهي تقية .

هذا من آية أولهالا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير .

أي تقية وكلاهما بمعنى واحد أشار إليه البخاري بقوله وهي تقية والمعنى إلا أن تتقوا
منهم تقية وهي الحذر عن إظهار ما في الضمير من العقيدة ونحوها عند الناس .

وقال إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في
الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا .
إلى قولهمساءت مصيرا .

أي وقال الله فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين هكذا وقع في بعض النسخ وفيه تغيير

لأن قوله فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين إلى قوله فيه آيات بينات مقام

إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن
الله غنى عن العالمين من آية وتامها إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم

كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا قوله من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة وأولها قوله وما

لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا
أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا

والصحيح هو الذي وقع في بعض النسخ ونسب إلى أبي ذر وهو إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي
أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة

فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلى قوله فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا قال فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا هاتان آيتان

الأولى هي قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا

مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا وهي أيضا آيتان الثانية قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل اﻻ والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا إلى قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل اﻻ والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا وأولها قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل اﻻ والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الآية أشار إليه بقوله وقال أي وقال اﻻ تعالى المستضعفين إلى آخره .

وقد اختلف الشراح فى هذا الموضوع حتى خرج بعضهم عن مسلك الصواب فقال ابن بطال إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله فأولئك عسى اﻻ أن يعفو عنهم وكان اﻻ عفوا عفورا وقال انتهى قلت ذكر هنا آيتين متواليتين أولاهما هي قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله وتامها إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا والأخرى هي قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وليس فيه تغيير للتلاوة وقال بعضهم إلا أن فيه تصرفا فيما ساقه المصنف قلت فيما ساقه أيضا نظر لا يخفى وقال ابن التين قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا ليس التلاوة كذلك لأن قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض اﻻ واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم

جهنم وساءت مصيرا قبل هذا قال ووقع في بعض النسخ إلى قوله غفور رحيم وفي بعضها فأولئك عسى أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وقال إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا إلى قوله من لدنك نصيرا وهذا على سبيل التنزيل وقال بعضهم كذا قال فأخطأ فالآية التي آخرها أولها المستضعفين بالواو لا بلفظ إلا وقال صاحب التوضيح ووقع في الآيتين تخليط في شرح ابن التين قلت والصواب ما ذكرنا ثم نذكر شرح الآيات المذكورة .

فقوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا روى ابن حاتم بإسناده إلى عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يخفون إسلامهم فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم قال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الآية قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا أي بترك الهجرة قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا مكثتم ها هنا وتركتم الهجرة قالوا كنا مستضعفين في